الملائكة والناس ومن يغفر الذنوب إلا الله وفي أعوذ بك من عمل الشيطان
إنه عدو مضل مبين ثم تقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالعمر
آمنت وعليه توكلت وأعوذ بالله منك ولولا ما أمرني ما استعذت منك
ومن أنت حتى أستعيذ بالله منك بفعل مهمتك رحمه الله إن الشيطان
أهيف في قلوبهم أن يضيفوا إليه قدرته أن ينسبوا إليه إرادته وهي
الحكمة في إيجاده للشيطان أن يكون مظهرا ينسب إليه أسباب المعاصي
ووجود الكفر والغفلة والنسيان [illegible] قوله تعالى
وما أنسانيه إلا الشيطان هذا من عمل الشيطان فكان سبب إيجاده لينمسح فيه
أوساخ النسب الذي إلى ما يعقل الغارين الشيطان منزيل هذه الدار
وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه الشيطان كالذكر والنفس
كالأنثى تحدث الذنب بينهما كحدوث الولد بين الذكر والأنثى ولا إنهما
أوجداه ولكن عنهما كان ظهوره ومعنى كلام الشيخ هذا أنه كما لا
يشك عاقل أن الولد ليس من خلق الذكر والأنثى ولا من إيجادهما ونسبته
إليهما لظهوره عنهما كذلك لا يشك مؤمن أن المعصية ليست
من خلق الشيطان والنفس بل كانت عنهما لا منهما فلظهورها
عنهما نسبت إليهما فنسبة المعصية إلى الشيطان والنفس
نسبة ظاهرة وإسناد ونسبتها إلى الله نسبة خلق وإيجاد
كما أنه خالق الطاعة بفضله كذلك هو خالق المعصية بعدله

تعالى

قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
وقال سبحانه الله خالق كل شيء وقال سبحانه هل من خالق
غير الله وقال سبحانه أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون والآية
الفاضحة للمبتدعة المعتزلة أن الله يخلق الطاعة ولا يخلق المعصية
قوله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون فإن قالوا
قال الله سبحانه إن الله لا يأمر بالفحشاء وبالأمر غيره القضاء
قال فإن قالوا قد قال الله سبحانه ما أصابك من حسنة فمن الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك فجمعوا على هذا التفصيل تعليم
للعباد الثاني في معه بأمرنا أن نضيف المحاسن إليه لأنها اللائقة
بوجوده والمساوي إلينا لأنها اللائقة بوجودنا فيا ما نحكم
الأدب كما قال الخضر عليه السلام فأردت أن أعيبها وقال فأراد
ربك أن يبلغا أشدهما وقال إبراهيم عليه السلام وإذا مرضت فهو
يشفين ولم يقل الخضر فأراد ربك أن يعيبها كما قال فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما فأضاف العيب إلى نفسه والمحاسن إلى سيده وكذلك
إبراهيم عليه السلام لم يقل وإذا أمرضني فهو يشفين بل قال وإذا
مرضت فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه مع أن الله هو
فاعل ذلك حقيقة وخالقه بقوله تعالى ما أصابك من حسنة
فمن الله أي خلقا وإيجادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي أظافة

خ قد

خ أن العلم كمال الأدب وكذلك قال إبراهيم

Copyright © King Saud University